جامعة عين شمـــس
كليـــة الآداب
قسم علم النفـــــس

تطور مفهوم الرمزيـــــة
فى التحليـــل النفســـى

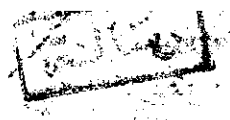

رسالة مقدمـــة
مـــن

مها محمد أبو النصـر الكـــردى

لنيل درجة الدكتـــــوراه فـــى الآداب
(علـــم النفـــس)

١٩٥ر١٥٠
٣٠٤

اشـــــراف :

الأستاذ الدكتور / فرج أحمد فـــــرج

١٩٨٦ - ١٩٨٧

شكر وتقدير

الى أستاذى الدكتور / فرج أحمد فرج الذى أشرف علىّ فى اعداد هذا البحث ، فكان لاستاذيته ونصحه وتشجيعه أبلغ الأثر فى انجاز هذا العمل .

الى الأستاذين الجليلين الدكتور / قدرى حفنى والدكتور / محمد شعلان ، لتفضلهما بالموافقة على الاشتراك فى مناقشة هذه الرسالة .

الى أسرة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، تلك الأسرة العلمية العريقة التى أتشرف بالانتساب اليها .

الى زوجى ، الذى كان لتشجيعه ومعاونته دور كبير فى انجاز هذا العمل .

الى كل من أسهم بتقديم العون على اخراج هذا العمل .

اليهم جميعا أتوجه بخالص امتنانى وتقديرى وشكرى .

والحمد لله على جزيل عطائه .

مقـــــدمة

تنتمى هذه الدراسة الى تلك الطائفة من الدراسات النظريـــــة ، القائمة على أساس التعرف على الأصول الأنثروبولوجية لنظم الخيـــــال الرمزى ، أو مايطلق عليه " نظام المتخيل "•

فالخيال الرمزى ، يعد من أهم مظاهر السلوك الانسانى المتميـــز • وقد اختصت " نظرية التحليل النفسى " ، بدراسة هذا المجال من دراســـات العلوم الانسانية • وتعد احدى النظريات التى اهتمت بدراسة النفـــــس البشرية من جانبها الخفى - فى المقام الأول - ذلك الجانب اللاشعـــورى ، أو بمعنى آخر عالم الرموز ، تلك الرموز التى تعكس كل خفايا النفـــس ، وتعبر فى الوقت نفسه عما يعتمل داخل هذه النفس التى تتسم بالغمـــوض •

وتقوم هذه الدراسة - بصفة خاصة - بالتعرض " لتطور مفهـــــوم الرمزية " - من حيث أنها ليست خاصة من خواص الأحلام - كما يقول"فرويد " - ولكن من خواص التفكير اللاشعورى، وتفكير الشعب بنوع خاص • وعلـــى ذلك ، فان التصوير بواسطة الرمز ، يدخل فى عداد مناهج التصوير غيـــر المباشر •

فاللغة الرمزية ، التى ابتدعها الانسان ، تمثل محاولة اشبـــاع دفعات غريزية أحبطت ، ولكنها محاولة للاشباع ، بصورة غير مباشـــرة فالرموز تعمل على تفريغ طاقات الانسان الليبيدية ، وتخفض توتـــرات نفسية لاشعورية ، بحيث تمكن المدنية - فى النهاية - من التقدم الـــى مستويات أكثر حضارية •

فالرمز ، - من وجهة نظر " يونج " - ، يعنى - فى المقـــام الأول - تجسيدا لأنماط أولية Archétypes ، وهى أنماط وجدانيـــة ، تكون بمثابة بناء ثابت ، شبيه بالنمط العقلى ، أو القدرات العقليـــة ،

وأشبه ، من حيث ديناميا تهـــا . بالطبيعة الفطرية التى تميز الغرائز.

ومن ناحية أخرى ، فانه يمكننا النظر الى شخصية الفرد ، باعتبارها نتاجا ووعـــاءا ، يحتوى ويضم تاريخ الأسلاف ، فالانسان ، " كائنـــــــا رمزيا" ، وهو يستخدم ، من وجهة نظرنا ، مفردات وعناصر الطبيعة والكون للتعبير عما بداخله ، فهو يرى العالم الخارجى بعقله المتميـــــــز، وتحمل هذه النظرة ـ نحو الانسان ـ المعنى النشوئى البشرى ، ذلك المعنى الذى يعكس اللاشعور الجمعى وتطوره ، وليس انعكاسا للتاريخ أو للذكريـــات على مستوى اللاشعور الفردى .

وتبعا لذلك ، فان الأساطير ، والحكايات ، والخرافات ، وسائـــــر أشكال الابداع الفنى ذات المظهر الجمعى ـ ماهى الا اشكالا تتضمن انماطـــا أولية ، ورموزا ، تحمل الكثير من المعانى التى تعكس الانفعـــــــالات الغريزية الليبيدية المميزة للنفس البشرية الداخلية الحميمـــــــة، وتعتبر وسيلة أو أسلوبا للتعبير الرمزى ، يتحايل به الانسان ، لكـــى يتخفف بواسطتها ، مما يثقل كاهله من وطأة مواجهة الواقع الخارجـــى والداخلى فى نفس الوقت ، وتعتبر هذه النظم الرمزية الانسانيـــــــة، متوارثة عبر الأجيال .

وعلى الجانب الآخر ، أى على مستوى اللاشعور الفردى ، فان الرمـوز ـ التى تظهر فى صورة أحلام ، أو أعراض مرضية ، أو فى مظاهر الابداع الفنـى ذات الطابع الفردى ... الخ ـ تستمد معظم مفرداتها وعناصرها من اللاشعـور الجمعى . فاللاشعور الجمعى ، يعتبر مخزنا لآثار الذكريات الكامنة التـــى ورثها الانسان عن ماضى أسلافه ، فهو يحمل المتخلفات النفسية لنمـــــــو الانسان الحضارى ، تلك المتخلفات التى تتراكم نتيجة الخبرات المتكـــررة عبر الأزمنة .

وبصفة عامة ، تعبر الأعمال الفنية - بجميع أشكالها - عما فى أعماق مبدعها ومافى أعماق مستقبلها .

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى التوصل الى الأبنية والأصول الانثروبولوجية للخيال الرمزى ، فى تطور مفهوم الرمزية ، والتعرف على وسائل التعبير الرمزى المستخدمة فى الأساطير ، بوصفها مظهرا من مظاهر الابداع الفنى الجمعى ، فمن خلال تحليل محتوى الرموز المتضمنة فى الأساطير المعروفة - وبصفة خاصة تحليل نموذج من حكايات " ألف ليله وليله " ، نتوصل الى ذلك الجانب الخفى والدافع لشخصية الانسان ، ذلك لأن الوظيفة "التخفيفية" للخيال الرمزى ، ليست مخدرا سلبيا ، بل هى وظيفة دافعة .

فالرموز المتضمنة فى تلك الأساطير ، وان كانت مختلفة فى مظهرها الخارجى ، الا أنها تجتمع فى أشياء مشتركة ، وبتحليل هذه الرموز نتوصل الى الأنماط الأولية الوجدانية ، تلك الأنماط التى تمثل النتاج الحى المضىء للاشعور الجمعى .

المنهج وأسلوب الدراسة :

تطور التحليل النفسى من نظرية وطريقة حرفية فى علاج نوع محدد من المرض النفسى - وهو العصاب - الى نظرية عامة فى أحوال النفس وخفاياها ، وفى طبيعة الوجود الانسانى بأسره . وتطور كذلك الى منهج وحرفيات وأدوات يستخدمها المتخصصون فى اختراق جدار الغموض المحيط بهذه النفس[1].

---

(١) فرج ، أحمد فرج :" التحليل النفسى للأدب " . مجلة فصول - المجلد الثانى - العدد الرابع ، ١٩٨٢ .

ونجد أنفسنا ازاء سؤال يطرح نفسه ، وهو مدى مصداقية نظرية التحليل النفسى كمنهج . فنجد أن كثير من العلماء تصدوا لهذه النقطة ، وقد تناولها أستاذنا الدكتور " مصطفى زيور " بقوله (١)":. ولكن المشكلة فى فلسفة مناهج البحث فى النفس مازالت قائمة بما تتضمنه من ازدواج طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة . ففريق من علماء النفس السلفيين يصرون على ترسم مناهج البحث فى العلوم " المضبوطة " الفيزياء وما اليها ، فيحاولون رد الظاهرة الانسانية الى نماذج شبيهة بتلك التى يدرسها علماء الفيزياء ، وذلك حتى يستطيعوا أن يجروا عليها بحوثا تجريبية من قبيل ما يفعل علماء الفيزياء ، بوصف هذا اللون من البحث غاية ما يصبو اليه العالم ، لما يتصف به من الدقة والصدق ، ويرفضون النظر فى معطيات التحليل النفسى، بوصفها مفاهيم غير اجرائية ، فلا خير فيها ، وتكاد أحيانا أن تكون من قبيل التفكير الغيبى .

وفريق آخر ، من علماء النفس (وجلهم من الاخصائيين فى التحليل النفسى) ، لايطمئنون الى أسلوب التجريب الذى ينادى به الفريق الأول ، ويرون أنهم بردهم الظاهرة الانسانية الى نماذج اجرائية تصلح للتجريب والقياس ، فانهم بذلك يسلبون خاصيتها الانسانية ، فيقعون فى خطر أبستمولوجى خطير ، اذ يجدون أنفسهم ازاء دقة علمية غير ذات موضوع ، أو كما يبالغ بعض المحللين النفسيين لابراز المشكلة بقولهم ، ان هذا الأسلوب فى البحث التجريبى فى ميدان علم النفس ، ولكنه ليس علما بالموضوع . وفى رأيهم أن على مناهج البحث والابستمولوجيا - لا على التحليل النفسى - ان تستنبط ما يرد الأمر الى الاستقامة ...".

---

(١) فائق ، أحمد : " مدخل الى علم النفس "- كلمة التصدير ، مصطفى زيور ، مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ، ١٩٦٦ .

وقد تناول د. سامى على[1]، العلاقة بين التحليل النفسى كمنهج وطبيعته النظرية بقوله " ... ان التحليل النفسى من حيث هو منهج علاجى يقوم أصلا على تطبيق قاعدة التداعى الطليق ، ويتوسل بها الى تحديد معنى الأحداث النفسية ، ولايكون ذلك الا بتحليل الحيل اللاشعورية التى تعمل جاهدة على تغطية هذا المعنى وتحريف مقاصده ... والتحليل النفسى طريقة مثلى للكشف عن صنوف التحريف التى تحل " بالنص الأصلى " ، ومنهاج لتفسير معانيه ، كما تتبدى شتاتا فى تاريخ الفرد المبكر وماخلفه من ذكريات وأحلام وشواهد نفسية وجسمية ، بقيت على الزمن فى صور لم تعد مفهومة ، ووجه الجدة فى التحليل النفسى أنه المنهج الوحيد القادر على تناول هذه القدرة الهائلة على الانكار والنفى التى يتميز بها الوجود الانسانى ، والتى تتكشف فى سلسلة متصلة من الظواهر تتأدى من الهفوات الى المرض العقلى ..

فالسلوك الانسانى - على حد تعبير " دانييل لاجاش " - ماهو الا انبثاق فريد ، يختص به الانسان وحده ، وينطوى على أسلوب آخر للتدليل ، غير الذى يستخدم فى الموضوعات الفيزيائية ، كما يتضمن درجة مختلفة من حيث الاحتمال[2].

وتبعا لذلك ، يمكننا القول ، بأن التحليل النفسى يقوم - بصفة خاصة - على أساس معرفة الذات ، وفى الوقت عينه ، على القدرة على التعيين الذاتى بالآخرين ، وبعبارة أخرى ، يكشف عن تلك العلاقة الجدلية بين الأنا والآخر ، بمعنى أنه يهتم بالكشف عن ذلك الطابع الجدلى

---

(١) فرويد ، سيجموند : " ثلاث مقالات فى نظرية الجنسية " ، ترجمة سامى على ، مراجعة مصطفى زيور ، كلمة المترجم - دار المعارف ، القاهرة - ١٩٦٣ .

(٢) لاجاش ، دانييل : " وحدة علم النفس " . ترجمة صلاح مخيمر ، عبده ميخائيل رزق . ص ٤٢ - ٤٤ ، مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٦٠ .

الثنائى المميز للحياة الانسانية . فهو العلم الذى استطاع الكشف عن الوجه الخفى للنفس البشرية فى وحدته الجدلية مع الوجه الظاهر .

خطة الدراسة :

تتكون هذه الدراسة من بابين ، يشتمل " الباب الأول " وموضوعه " فى أصول الخيال الرمزى " على فصول أربعة ، حيث يتضمن الفصل الأول وموضوعه " الخيال الرمزى " ، تعريفات الرمز وماهيته ، وأصول وصور التعبير الرمزى ، وطبيعته وتطوره . بينما يتناول الفصل الثانى موضوع " الأنماط الأولية باعتبارها أبنية ومقولات وراثية " - ونتعرض فيه لماهية الأنماط الأولية ، والعلاقة بينها وبين الغرائز ، كذا طبيعتها الدينامية وكل من " روح الذكر " و " روح الأنثى " كاستعداد ذاتى موروث ، ووظيفة كل من هاتين الشخصيتين الرمزيتين السلبية والايجابية . ونتعرض فى الفصل الثالث لموضوع " الأساليب الرمزية ومدى فعاليتها " . فنعرض بعض الأساليب الرمزية المعروفة ومتتابعاتها مثل ، أسلوب "المقابلة" و " التضخيم " ، و " التصغير " ، و " المماثلة " و " الاحلال " ، من حيث علاقة هذه الأساليب بعضها ببعض ، حيث أنه لايمكن استخدام كل أسلوب على حدة بصورة نقية . أما الفصل الرابع ، فيتناول موضوع " وظائف الخيال الرمزى " - فنعالج فيه وظيفة الرمز لايجاد كل من التوازن الحيوى، والتوازن النفسى - الاجتماعى ، والانثروبولوجى وذلك لكى نصل الى وظيفة الرمز لايجاد التوازن الكلى مع الكون، أى فى وحدة الانسان الكلية .

أما الباب الثانى ، فيشتمل على فصل تمهيدى وأربعة فصول على النحو التالى . نناقش فى الفصل التمهيدى " الأصول الانثروبولوجية للخيال الرمزى " - ونعنى بها التعرف على التمثيلات الرمزية الحيوانية ، والنباتية ، وتلك المتعلقة بالمعادن ، وبالظواهر الكونية والطبيعية .

ثم عرض لنموذجين من الوسائل الرمزية المستخدمة فى الأساطير ، حيث يعكس النموذج الأول طبيعة اللاشعور الجمعى فى صورة اسطورة ، والآخر يعكس الأسطورة فى اللاشعور الفردى (الأحلام) . وفيما يتعلق بالفصل الأول ، وموضوعه " الماء كنمط أولى" ، نتعرض فيه لتعريف الأصول الانثروبولوجية المتعلقة بهذا النمط ، وبعض الصور الرمزية المتعلقة بالماء .

والفصل الثانى ، يتناول موضوع " الحيوان كنمط أولى "، نعرض فيه لبعض الرموز البدائية المتعلقة بالحيوان فى الأديان ، والأساطير ، مع عرض لبعض النماذج والصور الرمزية المتعلقة ببعض الحيوانات . وفى الفصل الثالث ، وموضوعه " البطل كنمط أولى " ، نتعرض فيه لنشأة الصورة الرمزية للبطل ، والتعرض لبعض الرموز المتعلقة به ، مثل رموز الصعود ، والسقوط ، وكذا عرض لبعض النماذج الرمزية ، البدائية وبدائلها فى العصر الحديث .

وفيما يتعلق بالفصل الرابع ، وموضوعه " الرمزية فى الأساطير " نتعرض فيه لتعريف بالأسطورة وماهيتها بصفة عامة ، وتعريف لأسطورة " ألف ليلة وليلة " بصفة خاصة ، مع عرض تحليل للرموز المتضمنة فى نموذج تطبيقى لاحدى حكايات هذه الأسطورة .

وأخيرا ، خاتمة ، تشتمل أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة .

الباب الأول

فى أصول الخيال الرمزى ومفهوم الرمزية

تمهيد :

تلعب الخبرات المتراكمة فى حياة الانسان دورا هاما فى تكوين شخصيته ، فمنذ البداية ، تعامل الانسان الأول مع الكون والطبيعة بصورة أشبه بالحيوان ، ما لبث أن طورها وعدلها بما يتناسب واحتياجاته وقدراته الجسمانية والعقلية والنفسية .

ومن أبرز طرق التعامل مع الواقع الخارجى أسلوب التعامل الرمزى ، فالانسان هو الكائن الحى الوحيد الذى يتميز بقدرته على التعبير الرمزى والتعامل بصورة رمزية . وتتعدل ـ هذه القدرة ـ وتتطور بفضل ما يتلقاه من خبرات ، فشخصية الانسان ماهى الا نتاج لقوى داخلية لا شعورية تمارس فعاليتها وقدراتها حيال القوى الخارجية الواقعية ، فهاتان القوتان هما وجهان لعملة واحدة ألا وهى نفسية الانسان Psyché ، والعلاقة بينهما علاقة جدلية ، لا يمكن فصلها بأى حال من الأحوال ، اذ أنه (أى الانسان) ، يرى العالم الخارجى من خلاله ، أى من خلال عالمه الداخلى وعقله الانسانى .

فالعقل الانسانى ـ بما له من قدرات ومميزات ـ يضفى على العالم الخارجى ـ أيا كانت مظاهرة ـ صورا وأشكالا رمزية من خلقه وابداعه .

فالانسان فى بحثه عن الأشكال الرمزية ـ التى ابتكرها وابتدعها ـ يهدف ـ من وجهة نظر يونج ـ الى تحقيق وظيفتين أساسيتين ، فمن

ناحية - يمثل الرمز - محاولة اشباع دفعة غريزية قد أحبطت ، ومن ناحية أخرى ، هو تجسيد لمادة نمطية أولية Archétype ،فالانسان كان ولا يزال يبحث دائما عن أشكال رمزية أكثر كفاءة فى التعبير عما بداخله .

ان مغزى الرمز ليس فى أنه اشارة مقنعة الى شىء معروف بصفة عامة ، بل انه محاولة فى ابراز - بالمماثلة - لما هو مجهول تماما ولا يزال رهن عملية التكوين (١).

فالانسان - باعتباره كائنا رمزيا - اذا صح التعبير - يتعامل مع الأشياء والكون بنظرة ذاتية ، ولكنها تحمل المعنى النشوئى التاريخى للجنس البشرى ككل ، وليس الفردى ، ويرجع ذلك الى أهمية اللاشعور الجمعى الذى يحمل خبرات التاريخ الانسانى ، وما اللاشعور الفردى الذى يميز الفرد - كفرد - الا نتاج للاشعور الجمعى الذى يحمل تاريخ وخبرات الانسان منذ الأزل حتى العصر الحديث .

وسوف نتناول فى هذا الباب ما يتعلق بالرموز ، حيث يتناول الفصل الأول " الخيال الرمزى " للتعرف على ماهية الرمز ومكوناته وصوره وطبيعته . بينما يتعرض الفصل الثانى " للأنماط الأولية "باعتبارها أبنية ومقولات وراثية ، ويتناول الفصل الثالث عرضا وتحليلا " للأساليب الرمزية ومدى فعاليتها " ، وأخيرا يشتمل الفصل الرابع على " وظائف الخيال الرمزى " ودورها فى ايجاد التوازن مع العالم الخارجى والعالم الداخلى .

---

(1) Jung (C.G.: Collected papers on Analytical Psychology, " New York " Moffat, Yard 1917, P, 468.

الفصـــــل الأول

" الخيـال الرمـــــــــزى "

اذا ما كانت الاشارة Signal تعتبر جزءا من العالـــــــم المادى ، عالم الكينونة being ، فان الرمز Symbol هو جزء من العالم الانسانى ، عالم المعانى meaning (١). لذلك فان المنهج الذى ندرس به الانسان يجب أن يكون ذاتيا لا فرديـــا ، فيجب أن نفسر الانسانية بالانسان ، فاذا شاء الانسان أن يعرف ماهيتـــه وذاته ، فليعرف التاريخ، كما يقول " كومت " Comte . وقـد ميز " كانت " Kant بين العقل الانسانى وغيره ، بأن للعقـــــل الانسانى قدرة على التمييز بين الواقعى والممكن ، فنحن لا نستطيـــع أن نفكر دون صور ، ولا نحدس دون فكر(٢).

ومن هذا المنطلق ، أى قدرة الانسان المتميزة على الخيـــــال الرمزى والتعبير الرمزى بالأساليب المختلفة ، التى وضعته فى مرتبـــة عليا متميزة عن بقية الكائنات الحية الأخرى ، سنحاول ـ فى هـــــذا الفصل ـ التعرف على ماهية الرمز بصفة عامة ومكوناته وصوره الرمزيـــة وطبيعته ، باعتباره (أى الرمز) انعكاسا لتطور العقل البشرى فـــى تعامله مع الواقع ، وأسلوبه فى التوازن والتكيف مع العالم الخارجى والداخلى على السواء .

---

(1) Cassirer (E): "An Essay On Man" - New Haven, London 1944, p. 32.

(٢) كاسيرر ، ارنست : " مدخل الى فلسفة الحضارة الانسانيـــة " ، " مقال فى الانسان " . ترجمة د. احسان عباس ، دار الأندلـــس بيروت ، سنة ١٩٦١ ، ص ١٣ .

أولا : ماهية الرمز : Symbole

استخدم الانسان اللغة Le Langage كوسيلة للتواصل بصورة رمزية . وتتنوع أساليب هذا التواصل الرمزى ، وتأخذ أشكالا مختلفة . فهناك الاشارات Signes والاستعارات Allégories والرموز Symboles والشعارات Emblèmes ..الخ .

ويرى " يونج " أن "لغة الانسان تزخر بالرموز والاشارات " . والاشارات - على اطلاقها - لاتهتم بالمحتوى الوصفى للأشياء وانما تتجه مباشرة الى المعنى المقصود المراد تعريفة .

أو بعبارة أخرى ، فان الاشارة لاتعنى أساسا بالدلالات الوصفية التى يمكن أن تستدعيها هذه التعريفات .

ومن أمثلة الاشارات ، تلك المختصرات التى شاع استخدامها مثل الـ O.N.U. وهى اشارة للأمم المتحدة ، أو الـ U.N.I.C.E.F. ، التى تشير الى منظمة اليونيسيف ... الخ . وكذلك تلك الاشارات التى تستخدم كشعارات ترمز للدولة أو العائلة أو المحل التجارى ... الخ .

أما فيما يتعلق بالرمز أو الصورة الرمزية Image فهى " تعبر بالضرورة عن معنى غامض أو مبهم ، أى اضفاء معنى لشىء غامض أو مجهول"(١).

ويعرف الرمز لغويا بأنه عبارة عن " علامات تصويرية أو أشياء ممثلة Représentatif متعارف عليها - كل على حدة - ولكنها تشكل - فيما بينها - معنى غامضا ويكون لهذا المعنى هدف ممثل فى موضوع Thème (٢).

وبداية ، علينا أن نعرف الاشارة Signe على اعتبار أن الرمز ينتمى الى هذه الفئة . وتعبر الاشارة عن الشىء المراد تمثيله بصورة مباشرة وأن معظم الاشارات ماهى الا ذرائع لتوفير العمليات العقلية ، فهى تعبر عن مدلول Signifié من

---

(1) Jung (C.G.) et Au.: "L'Homme et ses Symboles". "Essai d'Exploration de l'Inconscient". Paris, Pont-Royal, 1964, P. 20.

(2) Rossolato (G.): "Essai Sur le Symbolique". "Connaissance de l'Inconscient". Gallimard, Paris, 1969, P. 169.

الممكن أن يكون حاضرا أو متحققا Realisé . - وغالبا ما يكون كذلك - ، فعلى سبيل المثال ، يمكن لكلمة ما أو علامة معينة - معروفة - أن تعمل على تيسير عمليات عقلية - دون الحاجة الى الدخول فى تفاصيل لتفسيرها ، وتعتبر هذه العلامات أو الاشارات متفقا عليها منذ القدم ومتوارثة ، فهى أصبحت فى حكم ما يطلق عليه اشارات تحكمية Arbitraire (١).

ولكن الأمر - ليس بهذه البساطة - فى كل الحالات . فهناك أشكال رمزية تفتقد الأصول النظرية المتفق عليها ، بمعنى آخر ترجع الى اصول تجريدية Abstrait أى ليست محددة ومعروفة يمكن التعرف عليها بسهولة .

ومثال ذلك الأشكال الرمزية التى ترجع الى أصول ميتافيزيقية أو روحانية يصعب تمثيلها بصورة محددة En Chair et en Os - على حد تعبير ديوران - . فالوصول الى تعريف محدد واضح لمفاهيم ترتبط بالانسانية - بصورة خالصة - مثل الاتفاق على المعنى الرمزى للحق أو للعدالة أو الحقيقة ... الخ من الصعوبة بمكان . ولن يحدث اتفاق بصورة مطلقة لأنها عبارة عن مفاهيم نسبية relative ولا تعتمد على أصول أو أسس موضوعية .

ويؤكد " ديوران " هذا المعنى بقوله " ان فكرة العدالة يمكن أن تصور بصورة رمزية على هيئة انسان مهدد ومعاقب Punissant . ولكن المعنى الرمزى المقصود يظل ناقصا لأننا سنكون هنا بازاء " مجاز " أو " تورية " Allégorie فقط.

---

(1) Durand (G.): "L'Imagination Symbolique" Quadrige, P.U.F. Paris, 4 ème Ed. 1984,P.9.